

## التفسير الميسر 9

عبدالعزيز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله اما بعد سورة قريش المسألة الاولى من اسماء هذه السورة تسمى سورة لailaf وتسمى سورة الالاف قريش والاسم المشهور - 00:00:00 سورة قريش المسألة الثانية عدد اياتها اربع ايات وفي بعض المصاحف الحجازية القديمة ان عدد اياتها خمس ايات. وكما يعلم الجميع ان المفسرين او القراء اذا ذكروا خلافا في عدد الايات فان بعضهم يعد بعض الاية او - 00:00:30 عدوا اية ايتين. وبعضهم يجمع ايتين في اية. وهذا قليل لكنه واقع. المسألة الثالثة نزول هذه السورة نزولها مكي وهو قول الجمهور وهناك قول بانها مدنية لكن صحيح الذي عليه الجمهور بانها سورة مكية. المسألة الرابعة هل ورد - 00:01:00 لفوق رأت هذه السورة فضل معين تقدم الكلام ان الفضل قراءة القرآن عام لجميع سوره واياته. لكن هناك من السور والایات ما خص بفضل هذه السورة ورد فيها حديث من قرأ سورة - 00:01:30 اعطاه الله عدد عشر حسنات لكل او عطاه الله عشر حسنات عدد من طاف بالکعبۃ واعتكف بها. وهذا الحديث لا يصح. عده بعضهم الى الموضوعات. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله - 00:02:00 قال تعالى في الفتح لم ارى في فضل هذه السورة حديثا صحيحا. المسألة الخامسة ان بعض اهل العلم عد سورة الفيل وسورة قريش سورة واحدة. ومن هؤلاء وعلى رأسهم الصحابي - 00:02:20 الجميل القارئ الكريم ابي بن كعب رضي الله تعالى عنه. فقد اثبتت في مصحفه بان السورتين سورة واحدة فجعلهم كعصف مأكول لailaf قريش. لكن الصحيح والذي عليه اهل العلم وعليه - 00:02:40 في المصحف الامام ان سورة الفيل سورة مستقلة وان سورة قريش سورة مستقلة ايلاف قريش قالوا ايلاف مأخذ من الالفية والتآلف والاجتماع وقلة من قولهم الفت المكان اذا اقامت به واعتندت عليه - 00:03:00 اه هذان مع الايام منطبقان وان كان معنى الاجتماع ولم الشمل والأشهر لكن المعنى الآخر وهو الف المكان واعتیاد المقام به لا ينافي الاجتماع ولم الشمل كانت قريش من نعم الله عليها ان الف بينها. وجعل من اسباب قوته - 00:03:30 وهيبة قبائل عربي لها انها تعظم بيت الله الحرام. وسيأتي في بقية ايات السورة شيء من هذا قال بعض المفسرين ان الailaf هنا له معنى اخر. وهي العهود مع ملوك او مع الملوك المجاورين لقريش - 00:04:00 من المعلوم ان الملوك الاقوياء اذا امن جانبهم فان من قاربها يعيش بسلام وكذلك كانت قريش. فكان هاشم له عهد ومواثيق رابطة مع صاحب الشام مع ملك الشام. والمطلب له عهود ومواثيق وترتبط - 00:04:20 مع كسرى وعبد شمس ونوفا لهما علاقة وعهود ومواثيق مع الحبشة ومسك وهذا مما جعل قبيلة قريش تعيش امنة مستقرة سرة مطمئنة لقوة علاقاتها بالملوك والحكام الاقوياء المحيطين بها لailaf قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف. يقال رحلة ويقال - 00:04:50 رحلة بالكسر رحلة الى الارتعال. وبالظن رحلة الجهة المتوجه اليها وسميت رحلة اخذها من الراحلة وهي الناقة القوية التي يسافر عليها تسمى الراحلة سمي هذا على كل من ارتحل عليه من حيوان او جماد مثل الطائرات والسيارات - 00:05:30 قريش هذه التسمية بحث العلماء في اصله هي قبيلة بل اشرف قبائل العرب لكون النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي رفع شأنهم وجعل لهم التميز والمكانة الى يوم القيمة. سميت قريش بهذا الاسم قيل - 00:06:00

اخذا من التقرش التفتیش كان اذا جاء الحاج الى مكة كانت قريش تقوم بإطعام الحاج و باستفالتهم وبحجابة البيت وبالرفادة . فكانوا يتقددون بالحجاج . فمن كان معه طعام قليل اعطوه . ومن كان عارياً كسوه . وهذا مما جعل له منزلة ومكانة عند العرب . فحسب -

00:06:30

بكريش من التقرش التفتیش . وقيل من التقریش والتقرش وهو التجارة . لأن الحاج بطبيعة الحال اذا جاءوا ببلادهم فانه يجب معهم سلعاً تجارية فيبيعون ويشربون . وقيل لأن جدهم تقرش في ثوبه اجتماع -

00:07:00

وقيل تشبيها لهم بالقرش . دابة البحر اقوى دواب البحر . تقام في تعريفها تأكل ولا تؤكل وتهجم ولا يهجم عليها وتفترس ولا يفترس . قالوا كذلك قبيلة قريش لها قوة ضاربة وهيبة ومكانة بين القبائل . والتصدير هنا قريش للتعظيم . تصغير تارة يكون -

00:07:20

تحقير رويجل وتارة يكون للتعظيم بحسب السياق والاستعمال لايلاف قريش ايلاف العطف بيان على ايلاف قوله تعالى في ما حكى عن فرعون لعلي ابلغ والاسباب جار التخصيص اسباب السماوات . فالى في رحلة الشتاء والصيف كان قريش رحلتان -

00:07:50

رحلة الشتاء ورحلة في الصيف . في الشتاء يذهبون الى اليمن . وفي الصيف يذهبون الى الشام طرباً بالظل والماء البارد . وقال ابن عباس المراد برحلة الشتاء رحلة الصيف ان قريشاً كانت تذهب الى الطائف . والطائف كما هو معروف هواء انقى من هواء مكة . وابرد

والطف -

ورحلة الشتاء يعودون من الطائف الى مكة اذا برد الوقت . وهاتان الرحلتان سنهما عبد المطلب وقيل هاشم واستمرت عليهما قريش حتى بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كان تجار قريش اذا مرروا في رحلتهم بالقبائل العربية وبالمدن والقرى -

00:08:50

احترموهم وقالوا هؤلاء حراس الكعبة . هؤلاء سكان الحرب فكان له جالة ولهم مكانة عند قبائل العرب . ومما زاد مكانتهم ابرهة . ابرهة عندما خرج بجيشه والفييل الى مكة ليهدم الكعبة . كانت قبائل العرب تنظر وتسترق -

00:09:20

اما ماذا سيحصل لقبيلة قريش امام هذا الجيش العربي ؟ فلما فعل الله ما فعل بقوة كبرى وجيشه علمت قبائل العرب ان مكانة قريش زادت رفعة وعزوة وهيبة فزاد تعظيمه لها . فكانت جمال قريش وتجارتها اذا مرت على قبائل العرب لم يتعرضوا لها -

00:09:50

بالسرقة ولا بالاختلاس ولا بالتعطيل لما القى في قلوبهم من الهيبة لقريش من فوائد هذه هذا قوله جل وعلا نية الشتاء والصيف فيه كما قال بعض العلماء ان تنقل انسان من مكان الى مكان طلباً للدفء وقت البرودة وطلباً للبرودة وقت الحر هذا من كمال -

00:10:20

او من نعيم الله على عبده . ذكر القرطبي ان هذا التنقل ليس من السرف . ولهذا اعتاد كثير من الناس في وقت الحر السفر طلباً للمكان البارد والهواء البارد . وهذا لا حرج فيه . اذا سلم السفر من المحاذير الشرعية -

00:10:50

ذلك ايضاً في وقت البرودة الشديدة يسافر بعض الناس طلباً للدفء وهذا لا شك انه من التنعم الذي اسبغه الله تعالى على بعض الناس وفائدة ثانية الاخذ بالاسباب قريش مع ما لها من -

00:11:10

مكانة والرفة ترحل طلباً للتكتسب والتجارة . والاخذ بالاسباب اقرته او امرت به جميع الشرائع واجبته العقول والفطر . ولهذا من الحالات من زعم ان ترك الاسباب من كمال التوكيل هو الذي جعل لكم الارض ذليلاً فامشو في مناكبها . لا بد من فعل الاسباب . مريم رحمة الله ورضي الله عنها -

00:11:30

في حال ولادة سيتغير بها مجرى التاريخ . ومع هذا كله مع المخاض وتعرف ما بعد المخاض . ماذا كن من هذا الوليد الذي خرج من غير رجل انه سيغير التاريخ ويفترق الناس فيه مع هذا الهم -

00:12:00

الالم الحسي والمعنوي امرها الله بفعل السبب وهزي اليك بجذع النخلة . ولهذا يقول الشاعر الم ترى ان الله قال لمريم وهزي اليك بجذع تساقط الربطية ولو شئنا لاسقطناه من غير هزة ولكن -

00:12:20

جعلنا لكل شيء سبباً . لا بد من فعل السبب . وهنا تبيهه يعد بعض الناس هذه اية وجعلنا كل شيء سبباً . وال الصحيح انها بهذا اللفظ هذه الجملة ليست بآية . بل شطر من بيت شعر اللي سمعته انه افا -

00:12:40

ولعل هذا التبس عليهم آية الكاف اتبع سبباً ثم اتبع سبباً . ايضاً من فوائد هذه الآية اختيار الوقت المناسب للسفر . فالسفر اذا لم يترتب

او يرتب له صاحب وقتا مناسبا لم يهأ - 00:13:00

انتبهي لذا كانت قريش تذهب في وقت الصيف بما يناسب نفسها وبدنها تجارتها كذلك في الشتاء عكس ذلك. فليعبدوا رب هذا البيت يقول بعض العلماء كالخيل فراش وغيره بان سياق النظم او ان الاية السورة فيها تقدير وتقديم وتأخير - 00:13:20

ومعناها فليعبد تعبد قريش. ربيها بما الف بينها وجمع شمل وانسها واغدق عليها التجارة بسبب رحلة الشتاء والصيف. فليعبدوا رب هذا البيت من فوائد هذه الاية ان التوحيد اعظم الامور واصل الامور وبه الفلاح والنجاة. وفائدة ثانية تشريف - 00:13:50

لان الله اضافه لنفسه. والاضافة هنا اضافة تشريف رب هذا البيت مثل ناقة الله سيف الله ضيف الله وهكذا. ايضا من فوائد هذه الاية ان كل عقيدة سوى عقيدة توحيد فهي باطلة. لان الله قصر العبادة عليها. فليعبدوا رب هذا البيت. افراد الله تعالى بجميع انواع عبادة

- 00:14:20

في الظاهرة والباطنة. ايضا من فوائد هذه الاية عدم جواز الحلف بالبيت وبالکعبۃ لان الكعبۃ مربوبة والبيت مربوب. ويحلف الا بالرب. الكعبۃ مخلوقة. والبيت مخنوق وخالقه الله تعالى. ولهذا من الخطأ الشرعي العقدي حلف بعض الناس بغير الله كقولهم وحش -

00:14:50

حياتي والراية والوطن وكذلك والکعبۃ. من اللطائف ان رجلا حنف بالکعبۃ فسمعه تلميذ له فاحب ان ينبهه الى خطأه وخشى ان يجرح شعوره لان التلميذ اذا رد على الشيخ فربما يتأثر الشيخ ويجد في نفسه فلما قال الشيخ والکعبۃ حالفا بها - 00:15:20

قاله التلميذ ياشيخ اريد ان اقرأ عليك سورة قال اقرأ يابني فقرأ سورة قريش حتى قال اعبدوا هذا البيت. فقال لا فليعبدوا رب هذا البيت. قال انت تقول والبيت والکعبۃ - 00:15:50

فتبنه الشيخ الى خطأه وهذا من حسن الانكار لان الانكار يختلف في السياسة الشرعية تقضي بان الانسان اذا كان يخاطب كبيرا او صاحب هيئة او صاحب سلطة فعليه ان يسلك السبيل الالطف في التعامل مع - 00:16:10

كل واحد بحسبه. فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع. قريش في بطنه مكة بود غير زرع جذب وقطط ليس عندهم انهار عدم وجود الانهار مما يتبع السكان. ولهذا كانوا في الجاهلية اذا عرف الرجل الكتابة والسباحة - 00:16:30

اهدى الرجل الكامل قريش او مكة ليس فيها انهار. بل وادي غير زرع. فاطعمهم الله تعالى وانت تعلم ان نعمة الاطعام من اعظم النعم وتزداد اي ازداد اثرها اذا كان المكان غير مهيا - 00:17:00

00:17:20

تارك رد الله كيد ابرهة ودبلي كيد جيشه وامن قريشا على امورها. كذلك ايضا من خص شوف التخطف اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ليتخطف الناس من حولهم. قريش في الحرم لها عظمة. بل كان - 00:17:50

والقاتل اذا دخل الحرم يراه صاحب الدم فلا يتجرأ عليه. تعظيمها للحظ. ايضا امنهم من خوف جوع فساق الى الحرم من كل الثمرات. حرما امنا يجب اليه ثمرات كل شيء. حتى الان - 00:18:10

كرم تلاحظون اتنا في مكة نرى من المطاعم والمشارب ما قد لا نراه في بلدان كبيرة كالرياض وجد والدمام. وهذا ي قوله حتى من قدم الى مكة من تلك البلاد. يقول نرى في مكة من المطاعم والمشارب والفواكه - 00:18:30

وانواع الاطعمة والاشرتة ما لا نراه في بلداننا. وهذا المصدق لا يجرئ لثمرات كل شيء. حتى قال بعض المؤرخين مكة من اعجب بلاد الله. اذ انها جمعت اصناف الطعام. واصناف الشراب - 00:18:50

واصناف اللباس واصناف اللسان تجد في مكة مجتمع لكل احد اختلاف السنة اختلاف طبائع اختلاف عادات اختلاف مشارب وهلم جرا. ايضا امنهم من العطش زرم من اعظم نعم الله المائية على اهل مكة. من فوائد هات هذه الاية ان الامن من اعظم النعم -

00:19:10

اذا من الانسان حتى لو كان فقيرا ولو كان مريضا يبقى له البقاء بالحياة اما اذا كان غير امن خائف قلق العدو يتربص به. العدو خارج داره لا يهوى. ومن هذا المواطن الله نسألة - [00:19:40](#)

باسمائه الحسنى وبصفاته العلي ان يؤمن المصطفى وال المسلمين. وان يربط على قلوبهم وان يبدلهم من بعدي خوف ويمددهم من بعد ذلهم عزة وان ينزل عليهم السكينة والسلامة والاسلام. فالذى ينظر الى ما حول من الدول - [00:20:00](#)

يحمد الله على نعمة العافية والسلامة. وفي المقابل ينبغي ان شارك الضعفاء الامم واماهم واسمحوا لي ان اذكر لكم شيئا خارج عن الدرس. وصلتني رسالة على جوال جميلة عن احوال الصومال. يقول - [00:20:20](#)

صاحبها نحن عند الافطار نختار اي الاطباق. من الماكولات المشاكل وفي الصومال الام هناك مع لقمة واحدة. واماها طفالن وتختار اي طفل تعطيه اللقمة حتى يموت الاخر. وانا وانت وزيد وعمرو نأكل ما لذ وطاب من المطاعم المشاكل - [00:20:40](#)

فنسأل الله ان يديم علينا الامن وان يسieg الامن على من فقده من ضفقاء المسلمين. ايضا من فوائد ان لا افراد الله بالعبادة من اعظم بل هو اعظم اسباب تحقق الامن الحسي والمعنوي فليعبدوا رب هذا البيت - [00:21:10](#)

ايضا من الفوائد ان الله تعالى يتحبب الى عباده. الله لطيف بعباده. الله يحب الخير لعباده. يأمر بالخير ينهى عن الشر. فيذكر قريش عبدونى يا قريش اطعمتكم من جوع وامتنكم من خوف - [00:21:30](#)

وهذا الخطاب عام لكل من يصلح له. فإذا امنك الله من الخوف واطعمك من الجوع وسقاك من العطش وارواك فاعبد ربك. حتى يأتيك اليقين ومن عموم الفوائد كذلك ايضا ان الله اذا امن الله العبد فان الامن يشمل الامن في الدنيا - [00:21:50](#)

والامن في البرزخ والامن في الآخرة. ولهذا الامن في الدنيا الاطمئنان على الحال ورد كيد العدو والامن في القبر كما في الحديث ويؤمن الفتان الثبات عند السؤال والامن في الآخرة لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. كذلك ايضا من اسباب تحقيق - [00:22:20](#)

امن كما تقدم اظهار التوحيد اعتقادا علما قولا وفعلا. ومن اعظم اسباب اظهار التوحيد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. اذ ان الامر بالمعروف يشمل الامر بكل خير والله عن المنكر يشمل النهي عن كل شر. وايضا من اسباب الامن والقوة والمكانة التآلف - [00:22:50](#)

فتآلف قريش بعد فضل الله هو الذي سبب لها قوتها. ولهذا ولا تنازعوا فتفشل وتذهب ريحكم تنازع يسبب الفشل وذهاب الريح قوة.

مفهوم المخالفة ان عدم تنازل يسبب النجاح. وقوه الكلمة ووحدة الصف. وكذلك ايضا من اسباب الامن والتآلف - [00:23:20](#)

بدر العدل بين الناس. العدل في الافعال والاقوال. واذا قلتم فاعدولوا. حتى مع العدو كافر لا بد والعدل. ولا يزيدنكم شنئان وقول على الا تعدلوا اعدلوا. هو اقرب للتقوى. هذه في بعض الكوامل او بعض الكلمات اليسيرة على هذه السورة الكريمة والجميع اجزم انهم

يعلمون اكثر مما قلت ولكن العلم من باب التذاكر - [00:23:50](#)

يرسخ الله اسئل ان يوفق الجميع لكل خير. وان يتقبل صيامنا وقيامنا ودعائنا وان يفقهنا في الدين. شكر الله لكم حسنكم واستنادكم واستماعكم وانصافكم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:24:20](#)